النقود الزجاجية فى مصر خلال العصر الرومانى
بين فرضية الإصدار وإعادة التصنيف
"دراسة لمجموعة غير منشورة من المتحف المصرى بالقاهرة"

د. نجلاء محمود عزت*

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى نشر سبع قطع زجاجية تشبه نقود مصر تحت الحكم الرومانى (النقود السكندرية) من حيث الشكل الخارجى والطرز الفنية المصورة عليها. هذه القطع محفوظة بالمتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم سجل خاص ٢٧٤٦، بحيث صنفها القسم السادس بوصفها "نقودًا زجاجية" Glass Coins من مدينة الفيوم. ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه القطع نصادفها منشورة بأعداد قليلة إما من خلال كتالوجات النقود، أو الكتالوجات الفنية الخاصة بنشر الزجاج ودراسته. ففى ظل غياب الأدلة المصدرية من ناحية، وندرة الدراسات الحديثة من ناحية أخرى، لم يستقر الباحثون بعد على تصنيف محدد لها وفيما كانت تستخدم. وبناء على هذا فإن التصنيف المدرج بالسجل الثانى للمتحف باعتبارها نقودًا زجاجية لا يجب قبوله هكذا على علته؛ لهذا يسعى البحث إما لإثبات صحة هذا التصنيف، أو رفضه مع تقديم اقتراح بديل.

الكلمات الدالة:

البطاقات الزجاجية- الفاينس- النقود البطلمية- النقود السكندرية- النقود الرومانية- منحة الغلال - البردى اليونانى.

* **أستاذ مساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.**

nagfollis@yahoo.com

تتوجه الباحثة بخالص الشكر والامتنان لكل السادة الأمناء العاملين بالقسم السادس بالمتحف المصرى بالقاهرة لما أبدوه من تعاون ملحوظ، الأمر الذى ساعدنى على تصوير المجموعة قيد النشر ودراستها.

ما من شك أن عنوان البحث قد يذكر المتخصصين فى مجال المسكوكات الإسلامية بالصنج الزجاجية، وبتلك الآراء المتعددة التى تم طرحها عند بداية تصنيفها. فقد اعتقد بعض الباحثين الأوروبيين فى أواخر القرن الثامن عشر، مثل أدلر Adler وستانلى لين بول Stanley Lane-Pool، أن القطع الدائرية الزجاجية ذات الكتابات العربية ما هى إلا نقودًا زجاجية(١)، غير أن الأبحاث المتتابعة أدت بعد ذلك إلى الاستقرار على تصنيف مثل هذه القطع بوصفها صنجًا وليست نقودًا(٢). لكن إذا كان الأمر قد حُسم على مستوى المسكوكات الإسلامية، فإن الأمر جد مختلف بالنسبة للنقود البطلمية والرومانية فى مصر؛ ذلك أنه لا توجد إلى الآن إجابة مدعمة بالأدلة على السؤال التالى: هل أصدرت مصر بالفعل نقودًا زجاجية فى العصرين البطلمى والرومانى؟ لقد افترض بعض الباحثين إصدار مصر نوعًا من النقود الزجاجية فى العصر البطلمى، كما صنف المتحف المصرى سبع قطع من الزجاج بوصفها نقودًا زجاجية Glass Coins من العصر الرومانى، فهل يعد هذا تصنيفًا صحيحًا؟ وإذا كانت الإجابة بالنفى، فما هو إذًا تصنيف قطع الزجاج التى تشبه النقود الرسمية الاعتيادية والمؤرخة بهذين العصرين؟ وبناء على هذا، يهدف البحث إلى مناقشة هذا الموضوع من خلال نشر القطع الرومانية المحفوظة بالمتحف المصرى، وذلك فى محاولة للتوصل لماهية هذه القطع وصحة تصنيفها.

الإصدارات البطلميـة:

تعود جذور الموضوع إلى أواخر القرن التاسع عشر حين اكتشف عالم المصريات جاستون ماسبيرو Gaston Maspero فى المنطقة الشمالية من معبد الكرنك قطعتين تشبهان النقود البطلمية من حيث القطر والطرز الفنية. وقد ذكر لنا بلانشيه Blanchet أثناء نشره لهاتين القطعتين، أن ماسبيرو قد أودعهما قسم النقود والميداليات بالمكتبة الوطنية بباريس عقب العثور عليهما، بحيث سجلهما بوصفهما مصنوعتين من مادة "البورسلين" porcelain، وأنهما من إصدارات النقود الطارئة (شكل ١)(٣). وعندما عثر عبد المحسن الخشاب سنة ١٩٤٩ على قطعة مشابهة من

(1) Adler, J.G.C., Collectio Nova Nummorum, p.151; Lane-Poole, S., “Arabic Glass Coins”, pp.199-211.

(2) Rogers, E.T, "Glass as a Material for Standard Coin Weights", pp.60-88.

تجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين الآخرين ذهبوا إلى تصنيفات شتى، مثل الاعتقاد بأن هذه القطع الزجاجية ما هى إلا تمائم للدعاية الدينية، أو هى موازين عامة لأنواع مختلفة من البضائع. وحول المزيد عن هذه التصنيفات، راجع:

Bates, M.L., “The Function of Fatimid and Ayyubid Glass Weights”, p.64.

(٣) يلاحظ أن بلانشيه اكتفى بعرض صورة لقطعة واحدة فقط.

Blanchet, A., “Monnaies Egyptiennes en porcelaine”, p.233.

كذلك يلاحظ أن كلمة porcelain مشتقة من الكلمة الإيطالية porcellana التى تعنى الصدفة؛ إذ لاحظ الباحثون وجه الشبه بين لمعان مادة البورسلين ولمعان سطح الأصداف.=

تل الكوم الأحمر بالبحيرة (شكل ٢)(٤)، صنفها أيضًا باعتبارها من البورسلين، وأنها من النقود البطلمية الطارئة. وإذا توقفنا بداية عند صناعة هذه القطع من البورسلين فسنجد اعتراض كل من: بلانشيه، وچنجفليش Jungfleisch، وشوارتز Schwartz على هذا التصنيف(٥). فعلى على الرغم من غنى أسوان بمادة "الكاولين" kaolin الطينية المستخدمة بشكل أساسى فى صناعة خام البورسلين(٦)، فإن مصر لم تنتج البورسلين إلا مع بداية العصر الرومانى(٧). وبناءً على هذا فقد أقدم چنجفليش وشوارتز على تصحيح التصنيف إلى "الفاينس" Faience (الخزف)(٨). ومما تجدر الإشارة إليه أن الآثاريين الأوروبيين وجدوا خلال القرن التاسع عشر وجه شبه كبير بين المنتجات المصرية الخزفية، وبين نوع من الأوانى الفخارية اللامعة اشتهرت بصناعته مدينة فاينزا Faenza بشمال إيطاليا خلال عصر النهضة؛ لذا أطلق الباحثون على منتجات الخزف المصرى المصطلح الفرنسى "Faience" نسبة لهذه المدينة(٩). ومن المعروف أن مصر قد اشتهرت منذ عصر ما قبل الأسرات بصناعة العديد من المنتجات الخزفية مثل: التمائم، والتماثيل، والخرز، والأحجار شبه الكريمة(١٠). يتكون الفاينس من مسحوق رمال السيليكا (ثنائى أكسيد السيليكون) بنسبة ٩٤% تقريبًا، بحيث تعلوه طبقة خارجية زجاجية مصنعة من بعض أنواع القلويات والأكاسيد(١١). وتتميز هذه الطبقة بتعدد ألوانها، وصلابتها، ولمعانها الشديد

=Elliott, C.W., Pottery and Porcelain, p.203.

(4) El-Khachab, A. El-M. “Ptolemaic and Roman Baths”, p.88, pl.xii.

(5) Jungfleisch, M., & Schwartz, J., “Jetons de Faience”, pp.209-213.

(٦) يسمى أيضًا طين البورسلين، وهو نوع من أنواع الصخور الطينية ذات الحبيبات الدقيقة بيضاء أو رمادية اللون. ويلاحظ أنه تم تسمية هذا النوع من الطين بالكاولين عام ١٦٣٧ نسبة إلى القرية الصينية جاولينج (Gaoling) التى اشتهرت بغناها بهذا النوع من الطين.

Fang, L., Chinese Ceramics, p.3.

Wang, F., Geo-Architecture and Landscape, p.203

(7) Nicholson, P., & Peltenburg, E., Egyptian Faience, p.122.

(8) Jungfleisch, M., & Schwartz, J., “Jetons de Faience”, p.210.

تجدر الإشارة إلى أن المصريين أطلقوا على الفاينس الصفة "tjehnet" التى تعنى اللامع أو الساطع بسبب بريقه الشديد.

Peck, W., The Material World of Ancient Egypt, Cambridge, p.158.

(9) Sparavigna, A.C., “Faience: The Ceramic Technology of Ancient Egypt”, p.1.

ويلاحظ أن هذه الأوانى (majolica-maiolica) تميزت بطبقة لامعة من القصدير عليها زخارف ورسوم ملونة زاهية. حول المزيد عن هذه الآنية راجع:

Milliken, W.M., “Italian Majolica”, pp. 7-11, 13-15.

(10) Madkour, F. & Khallaf, M., “Degradation Processes of Egyptian Faience”, p.63.

(11) Burton, W., “Ancient Egyptian Ceramics”, p.954.

مما قد يجدر ذكره أن كربونات الصوديوم (Na_2CO_3) تعد من الأمثلة الشهيرة لهذه القلويات، وهى تتكون من بقايا حرق النباتات. أما بالنسبة للأكاسيد فهى المسئولة عن إكساب اللون المراد مثل:=

الذى يعكس الضوء(١٢). وقد صنف الباحثون جملة منتجات الفاينس إلى أكثر من نوع تبعًا لطريقة صناعة هذه الطبقة. ولعل ما يعنينا الآن ذلك النوع المعروف حديثًا باسم Glassy Faience أى "الخزف المزجج"، الذى يختلف عن غيره من الفاينس العادى فى عدم وجود طبقة خارجية، وإنما تمتزج كل المكونات مع السيليكا لتكوّن خليطًا متجانسًا فيما يشبه طريقة صناعة الزجاج. لهذا يعتبر الباحثون هذا النوع من الفاينس أحد أنواع الزجاج البدائية أكثر من كونه خزفًا. لقد كان هذا النوع تحديدًا يصنف من قبل بعض الباحثين باعتباره بورسيلين(١٣)، ولعل هذا يفسر سبب تصنيف القطع البطلمية -موضوع النقاش- بوصفها من البورسلين. بعبارة أخرى يبدو أن الخلط بين تصنيف البورسلين والخزف المزجج قد انسحب أيضًا على تصنيف هذه القطع البطلمية، التى يمكن أن نعتبرها- بناء على الطرح السابق- مصنوعة من أحد أنواع الزجاج.

بغض النظر عن تصنيف هذه القطع من حيث مادتها، فإن هناك مجموعة من الباحثين أيدوا تصنيفها بوصفها نقودًا طارئة، مثل بابيلون Babelon(١٤)، وسوفرونوس Svoronos(١٥). وربما اعتمدوا فيما ذهبوا إليه على ما قد ورد فى بعض المصادر الأدبية عن لجوء بعض الحكام والقادة، وقت الأزمات المالية، إلى إصدار نقود من معادن أقل قيمة من تلك المعتاد استخدامها مثل الذهب والفضة والبرونز(١٦). ومن أمثلة ذلك ما قام به القائد الأثينى تيموثيوس **Τιμόθεος** فيما بين عامى ٣٦٤-٣٦٢ ق.م:

=أكسيد النحاس الذى يعطى اللون الأزرق الفاتح، وأكسيد الحديد المسئول عن درجات البنى والأحمر، وأكسيد الكوبالت الذى يكسب اللون الأزرق الداكن.

Okkelberg, E., Exploring Ancient Egyptian Faience, pp.6, 69.

(12) Yamahana, K., “Synchrotron Radiation Analysis”, p.3.

(13) Lucas, A. & Harris, J., Ancient Egyptian Materials and Industries, p.164.

(14) Babelon, E., Traite des Monnaies Grecques et Romaines, p.377.

(15) Svoronos, J. Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion, no. 1175-1176.

(١٦) يلاحظ أن بعض المدن، فى بعض الحالات الاستثنائية، كانت تضطر إلى إصدار نقود طارئة من الذهب. ومن أمثلة ذلك ما حدث عام ٤٠٧/٤٠٦ ق.م عندما تعرضت أثينا لأزمة مالية فى أواخر حرب البيلوبونيسوس Πελοπόννησος، حيث كانت المدن اليونانية حينئذ تعتمد بصفة رئيسية فى تعاملاتها النقدية على الفضة وليس الذهب. وعندما شهدت أثينا نقصًا فى معدن الفضة أثناء الحرب اضطرت لصهر تماثيل ذهبية لإلهة النصر نيكى Νίκη ؛ كى تسك نقودًا ذهبية مؤقتة بدلاً من الفضة الاعتيادية.

Ar. Ra. 720; Thompson, W.E.,“The Golden Nikai”, p.1.

“Τιμόθεος Ἀθηναῖος πολεμῶν πρὸς Ὀλυνθίους καὶ ἀπορούμενος ἀργυρίου, κόψας χαλκὸν διεδίδου τοῖς στρατιώταις."[17]

"أثناء حروب القائد الأثينى تيموثيوس ضد أولينثيوس[١٨] حدث نقصًا (في معدن) الفضة فأصدر البرونز (نقودًا برونزية) وقام بتوزيعه على جنوده"

وقياسًا لهذا الإجراء الشائع فى بلاد اليونان فقد اقترح سوفرونوس أن الأزمة المالية التى واجهها بطلميوس الرابع Πτολεμαῖος Φιλοπάτωρ بعد موقعة رفح (٢١٧ ق.م) هى التى تسببت فى إصدار هذه القطع البطلمية[١٩]. وعلى الرغم من منطقية التصنيف بوصف القطع الثلاث السابقة نقودًا طارئة من أحد أنواع الزجاج، فإن الحفائر لم تأت بمثلها ولم تمدنا المصادر بأية معلومات عنها كى يمكن الحكم على صحة هذا التصنيف من عدمه.

الإصدارات الرومانيـة:

أما فى العصر الرومانى، حيث ازدهار صناعة الزجاج مقابل تراجع صناعة الفاينس، فقد تم العثور فى مصر- دون أية ولاية رومانية أخرى- على عدد محدود من القطع الزجاجية[٢٠]، التى تشبه نقود مصر تحت الحكم الرومانى والمعروفة أيضًا باسم مجموعة النقود السكندرية (٣٠ ق.م-٢٩٦م). تحمل كل قطعة على الوجهين طرازًا فنيًا مستوحى من هذه المجموعة النقدية، مثل تصوير كل من: "نيلوس" Νεῖλος (قارن شكلى ٣،٤)، و"إيزيس" Ἶσις (قارن شكلى ٥،٦)، و"طائر الأيبيس" Ἶβις(أبو منجل) (قارن شكلى٧،٨). والحقيقة أن هذه القطع الزجاجية برمتها نجدها إما محفوظة فى أحد المتاحف الأوروبية مثل: متحف كورنيج Corning للزجاج[٢١]، أو ضمن إحدى المجموعات الخاصة، مثل مجموعة كيث إيميت Keith Emmett[٢٢].

وبناء على هذا فإن حيازة القسم السادس بالمتحف المصرى لسبع قطع غير منشورة من هذه القطع الزجاجية يعد اقتناءً نادرًا. صُنفت هذه القطع فى السجل الثانى بوصفها "نقودًا زجاجية" من الفيوم، وحفظت تحت رقم سجل خاص ٢٧٤٦. يتراوح القطر التقريبى للقطع ما بين ١٦-٢٠مم، وتتنوع خامة الزجاج ما بين الشفاف ونصف الشفاف، كما يتنوع اللون بين درجات الأخضر الفاتح والداكن بعض الشىء

---

(17) Arist. Oec. 2.2.23 (1350a).

(١٨) هى مدينة يونانية تقع فى جزيرة خالكيديكى شمال غرب منطقة البحر الإيجى
Sacks, D., Encyclopedia of the Ancient Greek World, s.v. Olynthos
وحول تفاصيل أكثر عن إصدارات تيموثيوس، راجع:
Sheedy, K.A., “The Emergency Coinage of Timotheus”, pp.203-223.

(19) Svoronos, J. Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion, p.τβ.

(20) Spaer, M., Ancient Glass in the Israel Museum, p.233.

(21) Whitehouse, D., Roman Glass in the Corning Museum of Glass, p. 27 ff.

(22) Emmett, K., Alexandrian coins, no. 4679, 4681.

مع وجود شريط من اللون الأصفر فى أجزاء بعض القطع (اللوحات: ١-٤). أما بالنسبة لبقايا الطرز الفنية المصورة على الوجهين، فمن الواضح أنها تحمل طرازًا يكاد يكون واحدًا وهو "هيراكليس" Ἡρακλῆς ونيكى بأسلوب فنى مشابه للنقود السكندرية (قارن شكلى ٩،١٠-١١،١٢). ولعل اشتراك القطع فى تصوير نفس الطراز ربما يشير بصفة مبدئية إلى أنها من نفس الفترة الزمنية.

ومما تجدر ملاحظته أن الباحثين لم يستقروا بعد على تصنيف محدد لمثل هذه القطع الزجاجية الرومانية؛ لهذا نجدها منشورة تارة فى الكتالوجات الفنية الخاصة بنشر منتجات الزجاج ودراستها[٢٣]، وتارة أخرى فى كتالوجات النقود[٢٤]. ولعل العثور على هذه القطع وسط أكداس النقود السكندرية الاعتيادية هو ما حدا بباحثى النقود إلى نشرها، لكن دونما تقديم أية دراسة عن ماهيتها، أو سبب إصدارها كما هو الحال بالنسبة لدارسى الزجاج. ويبدو أن نشر بعض القطع الزجاجية الرومانية بكتالوجات النقود، بالإضافة إلى الحديث السابق عن إصدار نقود بطلمية من مادة تكاد تكون مشابهة للزجاج، هو ما رسخ الاعتقاد عند البعض بإصدار مصر نقودًا زجاجية بطلمية ورومانية، فكان هذا التصنيف الذى نطالعه فى أحد سجلات المتحف.

ورغم عدم استقرار الباحثين على تصنيف بعينه فيما يختص بالقطع الرومانية الزجاجية، فإنهم جميعًا متفقون على تصنيفها باعتبارها "بطاقات" (tokens) Tesserae[٢٥]. وكما هو معروف فإن هذا المصطلح الذى يقابله فى اليونانية σύμβολα، يعد مصطلحًا عامًا يندرج تحت مظلته العديد من القطع المصنوعة من مواد مختلفة ذات استخدامات متعددة، مثل: "بطاقات المحلفين فى المحاكم اليونانية" ψῆφοι (شكل١٣)، و" بطاقات دخول المسرح" Tesserae Theatralis (شكل ١٤)، و" قطع الحصى والزجاج المستخدمة فى الألعاب الذهنية" Calculi (شكل١٥). ونلاحظ أن عددًا قليلاً من هذه البطاقات المختلفة هو الذى كان له مسمى يونانى أو لاتينى محدد، فى حين تم استخدام بطاقات أخرى دون أن تطلعنا المصادر الأدبية على مسماها. وفى جميع الأحوال لم تكن هذه البطاقات تحمل مسمى يساعد على تحديد ماهيتها، الأمر الذى أدى إلى صعوبة تصنيف الباحثين لها. لهذا فقد ارتأى فيكورونى Ficoroni سنة ١٧٤٠ أن يطلق مسمى Tesserae كمسمى عام

---

[23] Whitehouse, D., Roman Glass in the Corning Museum of Glass, p. 27 ff.

[24] Dattari, G, Monete imperiali greche. Numi Augg., p.436-37.

[٢٥] تم اشتقاق الكلمة اللاتينية Tessera من العدد اليونانى τέσσαρες (أربعة). وقد وظف الرومان الكلمة لتعنى مربع ومكعب؛ لما للأخير من أربعة جوانب مضافًا إليهم جانبان آخران من أعلى وأسفل، كذلك أطلقوا الكلمة على قطع النرد المستخدم فى الألعاب الذهنية؛ لكونه يتخذ شكل المكعب علمًا بأنه كان يصنع من مواد متعددة مثل العظم والخشب والزجاج والرصاص والطين. كذلك نلاحظ أيضًا أن هذه الكلمة كانت تطلق على قطع المكعبات المستخدمة فى عمل لوحات الفسيفساء.
Blumenstock, M., “Tesserae in Ancient Rome”, p.38.

مبدئى لهذه البطاقات، ولاسيما الرصاص منها[٢٦]. ومن وقتها ومسمى Tesserae أصبح مصطلحًا شاملاً يطلق على أية بطاقات، وخاصة إذا كانت مجهولة المسمى، وذلك بصرف النظر عن المادة المصنوعة منها، أو شكلها الذى عادة ما يكون دائريًا أو شبه دائريًا، أو حتى منبعجًا. ولأن القطع الزجاجية -موضوع النقاش- مجهولة الهوية فقد فضل باحثو النقود والزجاج تسميتها بـ Tesserae دونما تحديد.

تصنيف الإصدارات البطلمية من خلال وصية دريتون Δρύτων:

مما لا شك فيه أن محاولة الوصول لأى تصنيف تبدأ من البحث فى المصادر عن مصطلح Tesserae الذى يقابله في اليونانية σύμβολα، ولاسيما البردى. علمًا بأننا إذا تمكنا من تصنيف القطع البطلمية التى تعد وفقًا لما سبق عرضه σύμβολα، فقد تكون القطع الرومانية، قيد النشر، امتدادًا لها؛ نظرًا لصناعة القطع من خامة متشابهة واشتراكهم فى تقليد طرز النقود الرسمية. وبالفعل أسفر البحث- من جانب الباحثة- فى البرديات المؤرخة بالعصر البطلمى عن ذكر مصطلح σύμβολα مرة واحدة من خلال وثيقة تؤرخ بعام ١٢٦ق.م، وتنتمى لأرشيف جندى بسلاح الفرسان يدعى دريتون[٢٧]. يضم هذا الأرشيف وثائق متنوعة الموضوعات تخص هذا الكريتى وأسرته، مثل الالتماسات، وعقود الزواج والطلاق، بالإضافة إلى الوصايا (διαθῆκαι). وتعد الوصايا من أكثر الوثائق التى يتميز بها هذا الأرشيف؛ إذ يبلغ عددها ثلاث وصايا من مجموع إحدى عشرة وصية هى جملة ما تم العثور عليه من وصايا خلال العصر البطلمى ككل. لقد ورد مصطلح σύμβολα من خلال الوصية الثالثة، حيث كان من ضمن ما أوصى به دريتون أن توزع بالتساوى بين أولاده كل من:

"...σύμβο(λα) τε σιτικὰ καὶ ἀργυ(ρικὰ) καὶ ἔπιπλα..."[28]

" ...بطاقات الغلال، و(البطاقات) النقدية، والأثاث....".

ومما يمكن ملاحظته هنا أن عدم تكرار مصطلح σύμβολα فى أى من الوثائق البطلمية الأخرى قد تسبب من ناحية فى رسم صورة ضبابية عن شكل هذه البطاقات والمادة المصنوعة منها وفيما كانت تستخدم تحديدًا ومدى انتشار استخدامها، وتسبب من ناحية أخرى فى ندرة الآراء المقترحة من قبل قلة من الباحثين حول طبيعة هذه البطاقات. ويُعتبر لاونى Launey من أهم هؤلاء القلائل؛ بسبب منطقية تفسيره،

---

(26) Ficoroni, F., I piombi antichi, Rome, Girolamo Mainardi, 1740.

(27) P. Dryton, 174-94 B.C.

تم العثور على هذا الأرشيف فى أواخر القرن التاسع عشر (١٨٩١) فى مدينة باثيريس Παθύρις (جبلن حاليًا). يتألف الأرشيف من أربعين وثيقة بردى وثمانى قطع من الأوستراكا كتب معظمها باللغتين العامية اليونانية والديموطيقية. تشير الوثائق إلى أن دريتون تزوج فى البداية من سارابياس Σαραπίας وأنجب منها ابنه إسثلاداس Ἐσθλάδας. وعقب انفصالهما أخذ دريتون ابنه وانتقل إلى باثيريس عام ١٥٢ ق.م، حيث تزوج من أبوللونيا Ἀπολλωνία وأنجب منها خمس فتيات.

Vandorpe, K., & Waebens, S., “Reconstructing Pathyris’ Archives, pp. 102-113.

(28) P. Dryton, 3, line 26.

وإن كان مقتضبًا تعوزه المقارنة والتحليل. ففى رأيه أنه كان من صور مجازاة الجنود إصدار بطاقات يُسمح لهم بموجبها الحصول على قدر من الغلال ولا سيما القمح، وبطاقات أخرى تمنحهم حفنة من النقود[٢٩]. ولعل وصية دريتون بأن يؤول نصف هذه البطاقات لابنه، والنصف الثانى لبناته الخمس، لهو دليل على قيمة هذه البطاقات وأنه يمكن توريثها.

وإذا كانت مصادر الحقبة البطلمية، على اختلاف أنواعها، لا تعيننا على ثبر غور هذه البطاقات، فإن المقارنة بالمجتمعين الإغريقى والرومانى قد تمكننا من رسم صورة أوضح. وبالفعل ترشدنا المصادر الرومانية إلى استخدام الرومان لـ "بطاقة الغلال" Tessera Frumentariae، و"البطاقة النقدية" Tessera Nummaria.

بطاقة الغلال :

اعتادت روما منذ العصر الجمهورى توزيع الغلال على المواطنين بسعر منخفض أو على سبيل المنحة المجانية. وفى محاولة لتنظيم التوزيع كان كل مستحق له "بطاقة" Tessera يبرزها وقت الحصول على حصته المخصصة له[٣٠]. ومما يؤسف له أن المصادر الأدبية لا تمدنا بمعلومات محددة عن شكل هذه البطاقة، فكل ما نعرفه مستمد بصفة أساسية من تصوير لشكل هذه البطاقة على بعض قطع النقود الاعتيادية الرومانية. يعود أقدم تصوير لها إلى قطعة برونزية من فئة الـ سيسترتيوس sestertius أصدرها لوليوس باليكانوس Lollius Palicanus وتؤرخ بعام ٤٥ ق.م، حيث تمثل طراز الظهر كاملاً وتظهر على هيئة قطعة مستطيلة الشكل تعلوها حلقة دائرية (شكل١٦)[٣١]. كذلك تم تصوير هذه البطاقة أكثر من مرة خلال العصر الإمبراطورى، فهناك قطعة ذهبية فئة الأوريوس Aureus تعود لعهد الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس Septimius Severus، وتؤرخ بعام ٢٠٩م، بحيث تصور على الظهر كلاً من الإمبراطور سيفيروس، وكاراكلا Caracalla وجيتا Geta وهم جالسون على كرسى العرش القائم على قاعدة مرتفعة لها درجات suggestum. تقف أمامهم إلهة الكرم والجود ليبراليتاس Liberalitas ممسكة بيدها اليمنى بطاقة منحة الغلال، بحيث يصعد درجات القاعدة أحد المواطنين ليأخذ منها بطاقته، فى حين يقف خلف الأباطرة أحد الموظفين المسئولين عن توزيع الغلال

---

(29) Launey, M., les armées hellénistiques, pp.770-775, apud: Vandorpe, K., The Bilingual Family Archive of Dryton, p.40.

(30) Samuel, A., "The Gracchi and the Era of Grain Reform", p.1ff; Blumenstock, M., "Tesserae in Ancient Rome", p.38.

(٣١) كانت الإدارة الرومانية أثناء العصر الجمهورى تمنح بعض الأشخاص تفويضًا رسميًا بحق سك النقود، وقد تمكن الباحثون من إعداد قائمة مرتبة زمنيًا بكل من حصل على هذا الحق، وذلك من خلال تسجيل أسماء هؤلاء الأشخاص على إصداراتهم النقدية، ومن بينهم لوليوس باليكانوس.
Grueber, H.A., Coins of the Roman Republic, vol 1, p. lxxvi ff.

(شكل١٧)[٣٢]. ويرى بعض الباحثين مثل روستوفتسف Rostovtzeff الذى اقتفى أثر فيكورونى، أن الشكل المستطيل هذا لم يكن هو الشكل الأوحد لبطاقة الغلال، وخاصة أن الحفائر لم تأتينا مطلقًا به. لقد نشر روستوفتسف بطاقات رصاصية عدة مختلفة الاستخدام، منها دائرية وشبه دائرية، ولاحظ أن بطاقات الغلال -على وجه الخصوص- تستلهم طرزها من طرز النقود الاعتيادية، فبجانب تصويرها لعدد محدود من الآلهة والأبطال: مثل "مينرفا" Minerva و"هيركوليس" Hercules، تركز بشكل أساسى على تصوير الطرز المرتبطة بالخصوبة والنماء مثل: أعواد القمح، وشجر البلوط، و"قرن الخيرات" cornucopia، وإلهة إمداد الغلال "أنونا" Annona، و"مكيال الحبوب" modius، و"الأمفورا" ἀμφορεύς التى تخزن فيها الغلال[٣٣]. ويتفق مع روستوفتسف مجموعة لا بأس بها من الباحثين: مثل كروسباى Crosby ولانج Lang من المدرسة الأمريكية للدراسات الكلاسيكية بأثينا اللذين اتبعا نفس فكرة التصنيف بالنسبة لمجموعة الإصدارات الرصاصية والزجاجية المكتشفة فى منطقة "السوق العامة" ἀγορά بمدينة أثينا، والتى ترجع للعصر الرومانى[٣٤]. ونفهم من ذلك ما يأتى:

١) كانت بطاقات الغلال تستوحى طرزها من التصوير الفنى الوارد على النقود الرسمية، وكانت تصنع من مواد رخيصة الثمن مثل: الرصاص والزجاج؛ لأنها مجرد إثبات أن الشخص يستحق منحة الغلال.

٢) ما أسفرت عنه الحفائر- وخضع للنشر والدراسة- يؤكد أن هذه البطاقات دائرية أو شبه دائرية. فلعل هذا الشكل المستطيل الذى نطالعه مصورًا على النقود هو أقدم شكل لها منذ العصر الجمهورى ولم يواكب فنانو النقود ما طرأ عليها من تغيير شكلى.

البطاقة النقدية:

أما فيما يختص بالبطاقة النقدية الواردة بوصية دريتون، فكانت تؤدى وظيفة شبيهة لبطاقة الغلال، إذ كان الأباطرة يوزعونها كعطايا للشعب فيتمكن حاملها من استبدالها بقيمة معينة من النقود. ونعرف من سويتونيوس Suetonius أن الإمبراطور أوغسطس Augustus كان يوفر الغلال بسعر زهيد، وفى بعض الأحيان دون مقابل. وفى حالة نقص الغلال كان أوغسطس:

---

(32) Mattingly, H.B, et al., The Roman Imperial Coinage, vol iv, no.279.

(33) Rostovtzeff, M., Tesserarum urbis Romae, pp.45-61, pl.iii-iv.

هناك قطعة بمجموعة البحث تعتقد الباحثة أنها تصوير لواحدة من تلك الأمفورات لكن التصوير شبه مطموسًا، راجع: لوحة رقم ٢- قطعة رقم ٤.

(34) Lang, M.& Crosby, M., The Athenian Agora, vol. X, p.90 ff.

لاحظ اختلاف بعض الباحثين مع روستوفتسف فيما يختص ببعض التصنيفات، راجع:

Virlouvet, C., “Plombs romains monétiformes et tessères frumentaires”, pp.120-148.

“tesserasque nummarias duplicvit..”[35]
"يضاعف عدد البطاقات النقدية"

وإذا تساءلنا عن شكل هذه البطاقات النقدية وما تحمله من نقوش وطرز، فهو أمر تعوزه الدراسة؛ نتيجة لصمت المصادر التى كبلت أيدى الباحثين عن تقديم أية اقتراحات. وعلى قدر معرفة الباحثة لم تشر المصادر- عدا وصية دريتون- إلى استخدامها فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى مما قد ينهض دليل على عدم انتشارها فى مصر خلال هذه الفترة.

وهكذا إذا كنا نبحث عن تصنيف للقطع البطلمية فإنه لا يجب تصنيفها باعتبارها بطاقات نقدية؛ لعدم وجود دليل على استخدامها في مصر، وذلك على الأقل فى الوقت الحالى.

وفى ضوء ما سبق، ترى الباحثة أن القطع البطلمية التى سبق وصنفها الباحثون بوصفها نقودًا طارئة من الخزف المزجج (البورسلين/ أحد أنواع الزجاج) ما هى إلا بطاقات توزيع منحة الغلال. ومما قد يؤيد ذلك مقارنتها مع تلك البطاقات التى تم العثور عليها فى أماكن متفرقة من العالم اليونانى-الرومانى، من حيث صناعتها من مادة رخيصة الثمن وتقليدها لطرز النقود. فإذا كان لا يوجد أى دليل على أن مصر قد أصدرت نقودًا زجاجية طارئة فى العصر البطلمى، فلا حاجة لنا إلى الأخذ بهذا الرأى فى ظل وصية دريتون وما أثبتته من سريان منحة الغلال على الأقل بالنسبة للجنود. والسؤال الآن: هل يمكن اعتبار القطع الزجاجية الرومانية -قيد النشر- امتدادًا لتلك القطع البطلمية؟ لا جدال أن مواصفاتها الشكلية تؤهلها -بصفة مبدئية- لهذا التصنيف؛ فهى مصنوعة من زجاج رخيص الثمن[٣٦] وتحمل طرزًا تشبه إصدارات النقود السكندرية الرسمية (قارن تصوير هيراكليس ونيكى، أشكال رقم ٩، ١٠-١١، ١٢). وإذا كنا قد ذكرنا سابقًا أن بطاقات منحة الغلال تهتم بتصوير الطرز الدالة على الخصوبة، فإن قطع الزجاج الرومانية المنشورة فى عدد من الكتالوجات- والتى سبق الإشارة إليها- تؤكد هذا الأمر؛ فما إيزيس ونيلوس والأيبيس إلا رموزًا صريحة للخصوبة[٣٧]. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الاستنتاج ينقصه الدليل المصدرى، فهل أفادتنا المصادر بسريان منحة الغلال فى مصر أثناء العصر الرومانى، ومن ثم الحاجة لإصدار بطاقات الغلال؟

---

(35) Suet. Aug. 41.

(٣٦) لعل نوع هذا الزجاج يذكرنا بما أشار إليه بلينيوس الأكبر Gaius Plinius Secundus فى القرن الأول الميلادى، حيث أوضح أنه كان يتم صناعة بطاقات "الألعاب الذهنية" (فيش calculi-oculi) من جميع ألوان الزجاج رخيص الثمن عن طريق تدوير الزجاج المكسور.
Plin. NH. xxxvi, 199.

(٣٧) راجع صـ ٦١٤، ٦١٨.

تصنيف القطع الرومانية من خلال أرشيف "منحة الغلال" Σιτηρέσιον:

لم يكن ثمة دليل قبل عام ١٩٧٦على سريان نظام منحة الغلال فى مصر خلال العصر الرومانى إلا من خلال إشارتين فقط: الأولى أدبية، والثانية وثائقية، وكلتاهما من نفس الفترة الزمنية وهى حوالى عام ٢٦١/٢٦٠ م. فأما عن الأولى فتنسب إلى يوسيبيوس Eusebius (٢٦٣-٣٣٩م) الذى ذكر الآتى عن شروط تطبيق منحة الغلال فى الأسكندرية، وذلك بناء على ذكره لإحدى رسائل ديونيسيوس Διονύσιος أسقف الأسكندرية فيما بين عامى ٢٤٨-٢٦٤م(٣٨):

"...τὸ δημόσιον σιτηρέσιον τῶν ἀπὸ τεσσαρεσκαίδεκα ἐτῶν μέχρι τῶν ὀγδοήκοντα..."(39)

".. (تمنح) منحة الغلال لكل من يترواح عمره ما بين سن أربعة عشر حتى ثمانين عامًا."

وبالنسبة للإشارة الوثائقية فهى عبارة عن التماس من شخص يدعى فروريوس Φρουρίος، من مدينة هرموبوليس Ἑρμοῦ πόλις(الشيخ عبادة حاليًا) يطلب فيها الحصول على منحة الغلال(٤٠).

ورغم دلالة الإشارتين السابقتين على العمل بنظام منحة الغلال فى كل من الأسكندرية وهرموبوليس، إلا أن ندرة المصادر لم تقنع الباحثين بأن هذا النظام كان يتم تطبيقه فى مصر بشكل منتظم مثلما كان يحدث فى روما. وظل الأمر هكذا حتى عام ١٩٧٦ حين نشر جون ريا John Rea مجموعة برديات من مدينة أوكسيرونيخوس Ὀξύρρυγχος (البهنسا) عرفت باسم أرشيف الـσιτηρέσιον أى أرشيف "منحة الغلال"(٤١). يتألف الأرشيف من تسع وأربعين وثيقة (٢٨٩٢-٢٩٤٠) تؤرخ بالفترة ما بين عامى ٢٦٨-٢٧٢م، وذلك أثناء فترة الحكم المشترك بين الإمبراطورين كلاوديوس الثانى Marcus Aurelius Claudius وأوريليانوس Lucius Domitius Aurelianus. ينتمى الأرشيف لمجموعة الموظفين المنوط بهم تنظيم وتوزيع منحة الغلال بمدينة أوكسيرونيخوس، بحيث يطلعنا أنه عن طريق الاقتراع كان يتم اختيار ما لا يزيد عن أربعة آلاف شخص للحصول شهريًا على أردب ἀρτάβη من القمح(٤٢)، وذلك وفقًا للطبقات التالية(٤٣):

---

(38) Gregory, T.E., Vox Populi, p.19.
(39) Euseb. HE.7.21.9
(40) p. Lond III, 955 = W.Chr. 425, 261 AD.
(41) P. Oxy. XL, 2892-2940, 270-75 AD.
(٤٢) يلاحظ أن هذا الاقتراع كان يتم أيضًا سنويًا فى روما فى عهد يوليوس قيصر.Suet. Iul.41
(43) Garnsey, P., Famine and Food Supply, pp. 265-66; Rea, J., P. Oxy. XL. Introduction, p.1 ff.

١- طبقة الـ ἐπικριθέντες: يبلغ عددهم ثلاثة آلاف شخص، وهم من طبقة المواطنين الإغريق والمتأغرقين، والمقيمين فى أوكسيرونيخوس من أهل روما والأسكندرية.
٢- طبقة الـ ῥεμβοί: لا يتجاوز عددهم التسعمائة شخص، وهم ممن أدوا الخدمات العامة الإلزامية λειτουργία.
٣- طبقة الـ ὁμόλογοι : تمثل فئة صغيرة لا تتعدى المائة شخص، وهم ممن يحمل أحد والديهم حق المواطنة، بالإضافة إلى الأشخاص المحررين.

تدل جملة وثائق الأرشيف أن القائمين على النظام كانوا يتخذون من الإجراءات الاحترازية ما يمكنهم من منع أى شخص من الحصول على المنحة دون وجه حق؛ لذا كان يوجد موظفون (φυλάρχοι) مسئولون عن تجهيز قوائم بأسماء الأشخاص الذين وقع عليهم الاختيار. وبما أن هذه المنظومة كانت تسير- بشكل عام- على خطى النظام فى روما، فكان لزامًا إصدار بطاقة لكل فرد يبرزها للموظف المسئول كضرورة لحصوله على حصته من الغلال. وتدلنا الوثيقة التالية على أهمية هذه البطاقات التى ذكرت مرة واحدة من خلال الأرشيف باستخدام كلمة τάβλαι التى تعنى مثل σύμβολα بطاقات. تؤرخ الوثيقة فيما بين عامى ٢٧٥/٢٧٠م، وتمثل التنبيه التالى من بعض الموظفين:

“παρὰ Σεπτιμίου Ὡρίωνος τοῦ καὶ Διọγẹ́νους
γυμν(ασιαρχήσαντος)
καὶ Ἀππιανοῦ τοῦ καὶ Σεουήρου καὶ τῶν σὺν αὐτοῖς
ἀṛχ̣όντων. δι’ αụ̓τῶṿ ἡμῶν τὸν χρόν[ο]ṿ τ̣ῆ̣ς διαδό-
σεως ἀποπεπληρωκότων καὶ ἑτέρων προχ̣ειρισθέντων
ἐν τῇ κρατίστῃ βουλῇ, ἀναγ’καῖον ἐνομίσαμεν ὑπομνῆ-
σαι τ̣ọụ̀ς παρ’ ἡμῶν τάβλας μὲν ἐσχηκότας ἐν τῇ δια-
δόσει μηδέπω δὲ τὸν σεῖτον εἰληφότας κἂν ṿῦν ταụ́-
τ̣ας π[.].[.].α.[..]. ἡμῖν λημψομένους τὸν πυρὸν.”(44)

"من سيبتيميوس هوريون المشهور بديوجينيس مدير الجمنازيوم السابق، وأبيانوس المشهور بسيفيروس، وموظفيهم المساعدين. لقد خدمنا بأنفسنا دورة

(44) P.Oxy. XL, 2924, LL. 1-8.

كاملة فى التوزيع (الغلال)، وتم تعيين آخرين فى المجلس الموقر، نعتقد أنه من الضرورى تحذير هؤلاء الذين كانوا قد أخذوا منا بطاقات التوزيع، لكنهم لم يتسلموا الغلال بعد، عليهم الآن أن (يقدموها) لنا كى يتسلموا القمح"

ويتضح لنا من السطور السابقة عدة نقاط:
أولاً: أهمية البطاقات فى حصول الفرد على نصيبه.
ثانيًا: تنتهى صلاحية البطاقات بانتهاء فترة عمل الموزعين، التى غالبًا ما تستغرق عامًا واحدًا فقط[٤٥].
ثالثًا: نستنتج من الوثائق المؤرخة بالعصر الرومانى أن كلمة τάβλα ربما أصبحت أكثر تحديدًا من σύμβολον فى الإشارة إلى كلمة بطاقة. فعلى حين تتعدد معانى σύμβολον بين "البطاقة" و"الرمز" و"الإيصال" و"النبوءة"[٤٦]، تعنى τάβλα بطاقة الغلال، وبطاقة الموتى[٤٧].

قد يتصور المرء للوهلة الأولى أن أرشيف الغلال -الذى نحن بصدده- سوف يأتينا بتفصيل عن ماهية بطاقة الغلال، ويمدنا بمعلومات غفلت عنها المصادر الأدبية، لكن لسوء الحظ لم تمدنا الوثائق بأية تفاصيل؛ لهذا تساءل جون ريا - ناشر الأرشيف- متعجبًا: أين عساها ذهبت كل هذه البطاقات رغم أهميتها؟، ولماذا لم تكشف عنها الحفائر الأثرية؟[٤٨]. يقترح ريا أن هذه البطاقات ربما تكون هى الإصدارات الرصاصية، التى تم إنتاجها فى مصر خلال القرنين الثانى والثالث الميلاديين، والتى يختلف الباحثون حول حقيقة تصنيفها[٤٩]. ولعله يصعب الأخذ بهذا الرأى دون إخضاع هذه المجموعة الرصاصية للدراسة من هذه الزاوية. ولحين إجراء دراسة تفحص هذا الرأى، تقترح الباحثة أن القطع الزجاجية الرومانية - قيد النشر- هى بمثابة امتداد للقطع البطلمية التى سبق وافترضنا أنها تمثل بطاقات الغلال. ويمكننا القول أن عدم العثور على أعداد كبيرة منها يرجع إلى خامتها الضعيفة التى جعلت من السهل التخلص منها عقب إنتهاء صلاحيتها ثم تدوير الزجاج لصناعة بطاقات أخرى، أو ربما من أجل صناعة منتجات مختلفة رخيصة الثمن مثل الخرز على سبيل المثال.

---

(45) Rea, J., P. Oxy. XL. Introduction, p.6.
(46) LSJ. s.v. σύμβολον
(47) LSJ. s.v. τάβλα
(48) Rea, J., P. Oxy. XL. Introduction, p.13.
(٤٩) تجدر الإشارة إلى أن مصر خلال العصر الرومانى (١٨٠-٢٦٠م) كان لها إصدارات من معدن الرصاص تشبه النقود السكندرية من حيث التصوير الفنى الوارد عليها. ومن المعروف عدم اتفاق الباحثين على تصنيف محدد لهذه القطع الرصاصية، وإن كان ميلن Milne يرى أنها من النقود الطارئة.
Milne, J. G., "The Leaden Token-Coinage", pp. 287-310.

ورغم عدم دراسة سباير Spaer لهذه القطع الزجاجية دراسة وافية، إلا أنه يقترح أن الشريط الأصفر الكائن بعدة قطع قد يمثل علامة معينة لحمايتها من التزييف (لوحة ١- قطعة رقم١،٢- لوحة ٤- قطعة رقم٧)، ويذكر نصًا: "there is no way of confirming this" (لا توجد وسيلة لإثبات هذا)[٥٠]. ولعل سباير صائب الحدس، فقد يكون هذا الشريط بمثابة علامة مقصودة أو بلغتنا الحديثة علامة مائية وضعتها الإدارة الرومانية عن عمد؛ لتمييز القطع وعدم تعرضها للتقليد، الأمر الذى يعد دلالة على استخدامها فى إطار رسمى مثل توزيع الغلال.

وإذا أضفنا إلى كل ما سبق أن ريا قد نشر من خلال أرشيف أوكسيرونيخوس وثيقتين تثبتان تطبيق منحة الغلال فى مدينة أنطينوبوليس Ἀντινόου πόλις (الشيخ عبادة)[٥١]، بالإضافة إلى ظهور وثائق أخرى بعد نشر أرشيف أوكسيرونيخوس تؤكد العمل بنظام منحة الغلال فى عهد الإمبراطور نيرون Claudius Caesar Augustus عام ٦٢م فى مدينة هرموبوليس[٥٢]، فإن هذا يؤكد قيام هذا النظام فى مصر منذ بدايات العصر الرومانى. فلعل التلف الذى أصاب العديد من الوثائق، وضياع وعدم نشر مجموعة لا يستهان بها هو ما تسبب فى عدم وضوح هذه المنظومة فى مصر، ناهينا عن عدم العثور على البطاقات نفسها بأعداد كبيرة وبمواصفات لا تشكك في ماهيتها. على أى حال، بما أن بطاقات الغلال تعد عنصرًا أساسيًا لإتمام هذه المنظومة فلا مناص أنه كان يتم إنتاجها وربما على نطاق واسع.

اقتـراح للتأريخ:

تقترح الباحثة أن تؤرخ القطع بعهد الإمبراطور كومودوس Lucius Aurelius Commodus (١٧٧-١٩٢م) لسببين أساسيين:

أولاً: التركيز على تصوير هيراكليس، سواء من خلال مجموعة البحث أو من خلال المجموعات الأخرى[٥٣]، يستدعى إلى الذهن تشبه كومودوس بهذا البطل، وهو الأمر الذى نجده مصورًا من خلال فنى النحت والنقود[٥٤].

ثانيًا: استمرار وباء الطاعون (١٦٥-١٨٠م) فى عهد كومودوس، وما صحبه من أزمات شتى، يجعل من العمل بنظام منحة الغلال فى عهده أمرًا منطقيًا[٥٥].

---

[50] Spaer, Ancient Glass in the Israel Museum, p.233.

[51] P. Oxy. XL, 2941-2.

[52] Kraut, B. "Seven Heidelberg Papyri Concerning the Office of Exegetes",1984,pp.167–190.

[53] Spaer, Ancient Glass in the Israel Museum, no.556: Whitehouse, D., Glass in the Corning Museum of Glass, no.910.

[54] Futrell, A., The Roman Games, p.158: Adams, G.W., The Emperor Commodus: Gladiator, Hercules Or a Tyrant? p.228.

[55] Littman, M.L.& Littman, R.J., "Galen and the Antonine Plague", p.243.

وأخيرًا، إذا كانت وثائق البردى المكتشفة حتى الآن تشير فقط إلى العمل بنظام منحة الغلال فى كل من: أوكسيرينخوس، والأسكندرية، وأنطينوبوليس وهيرموبوليس، وبما أن القطع موضوع الدراسة قد اكتشفت فى مدينة الفيوم، فقد تكون الفيوم أيضًا من بين المدن التي طبقت نظام منحة الغلال. ولعل ما قد يؤكد ذلك تلك الآثار الوخيمة التى تعرضت لها الفيوم جراء وباء الطاعون، سواء من حيث تدهور الزراعة أو نقص عدد السكان [٥٦]، الأمر الذى قد يشير إلى العمل بهذا النظام فى مدن الفيوم؛ سعيًا من الإدارة الرومانية لإمداد السكان بما يعينهم على سد رمقهم.

النـتـائـج والتوصيـات:

توصلت الباحثة - بناء على دراسة المصادر الأدبية والوثائقية ومجموعات النقود البطلمية والسكندرية - إلى النتائج التالية:

١) لم تصدر مصر قط خلال العصرين البطلمى والرومانى نقودًا من أى نوع من أنواع الزجاج.

٢) تمثل القطع - قيد النشر- بطاقات منحة الغلال التى تعد وسيلة لا غنى عنها للفرد؛ كى يحصل على حصته من منحة الغلال.

٣) لم يتم العثور على أعداد كبيرة من هذه البطاقات الزجاجية؛ لأنه كان يتم التخلص منها فور إنتهاء صلاحيتها، وبناء عليه فإن حيازة المتحف المصرى لبعض من هذه البطاقات يعد حيازة نادرة.

وتوصى الباحثة بتعديل ما ورد من تصنيف فى سجل المتحف المصرى، على الأقل بعدم اعتبار هذه القطع "نقودًا من الزجاج". هذا بالإضافة إلى أن القطع تحتاج إلى ترميم قبل المحو الكامل لما عليها من بقايا طرز فنية.

---

[56] Minnen, P.V., “P. Oxy. LXVI 4527 and the Antonine Plague”, pp.175-77.

من الجدير بالذكر أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius Antoninus (١٦١-١٨٠م) كان قد أرسل فى بداية حكمه شريكه لوكيوس فيروس Lucius Aurelius Verus (١٦١-١٦٩م) إلى بلاد النهرين كى يحررها من الغزو البارثى. وعلى الرغم من انتصار الرومان إلا أن القوات الرومانية أصابها وباء الطاعون وعادت من الشرق حاملة معها هذا المرض الذى انتشر في أرجاء الإمبراطورية وتسبب في موت الآلاف. وبالنسبة للفيوم فقد تسبب فى وفاة نسبة كبيرة من سكانها، فعلى سبيل المثال تسبب فى موت ثلث كهنة مدينة ديمية السباع Σοκνοπαίου Νήσου أثناء شهرى يناير وفبراير عام ١٧٩م.

Littman, M.L.& Littman, R.J., “Galen and the Antonine Plague”, p.243.
Sharp, M., "The Village of Theadelphia", p.185.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأدبية والوثائقية:

Aristophanes (Ar.), Ranae (Ra.)

Eusebius (Euseb.). Historia Ecclesiastica (Hist. eccl.)

Plinius (Plin.), Naturalis Historia (NH)

Aristotle (Arist.), Oeconomica (Oec.)

Suetonius (Suet.), Divus Iulius (Iul.) ; Divus Augustus (Aug.).

Kenyon, F.G., & Bell, H.I., (ed.), Greek Papyri in the British Museum, vol. iii, London.1907.

P.Dryton, http://papyri.info/ddbdp/p.grenf;1;44

Rea, J., (ed.), The Oxyrhynchus Papyri XL, London, 1972.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Adams, G.W., The Emperor Commodus: Gladiator, Hercules or a Tyrant?, Brown Walker press, Boca Raton, Florida, 2013.

Adler, J.G.C., Collectio Nova Nummorum Cuficorum Seu Arabicorum Veterum, Hafniae, Copenhagen, 1792.

Babelon, E., Traite des Monnaies Grecques et Romaines, vol. I, Paris,1901.

Bates, M. L., "The Function of Fatimid and Ayyubid Glass Weights," *Journal of Economic and Social History of the Orient*, 24,1981, pp. 63-92.

Blanchet, J.A., "Monnaies Egyptiennes en Porcelaine", *Revue Numismatique*. 1891, p.233.

Blumenstock, M., "Tesserae in Ancient Rome", *Missouri Journal of Numismatics*, vol. 40, 2015, pp.38-44.

Burton, W., "Ancient Egyptian Ceramics", *Journal of the Royal Society of Arts*, vol. 60, no. 3102, May 3, 1912, pp. 594-602.

Cohen, H., Description historique des monnaies frappées sous l'Empire Romain, vol. 8: Nepotian to Romulus Augustus, plus tesserae & cotorniates., Paris, 1888.

Dattari, G, Monete imperiali greche. Numi Augg. Alexandrini. Catalogo della collezione, 2 vols., Cairo, 1901.

El-Khachab, A. El-M., "Ptolemaic and Roman Baths of Kom el Ahmar", *Annales du* Service *des Antiques de l'Egypte,* Suppl.10, Le Caire, 1949.

Elliott, C.W., Pottery and Porcelain, from Early Times Down to the Philadelphia Exhibition of 1876, NewYork, 1878.

Emmett, K., Alexandrian coins, Clio's Cabinet, 2001.

Fang, L., Chinese Ceramics, Cambridge Univ. press, 2011.

Ficoroni, F., I Piombi Antichi, Rome, Girolamo Mainardi, 1740.

Futrell, A., The Roman Games: Historical Source in Translation, Blackwell, 2006.

Garnsey, P., Famine and Food Supply in the Graeco-Roman World: Responses to Risk and Crisis, Cambridge Univ. press, 1989.

Gregory, T.E., Vox Populi: Popular Opinion and Violence in the Religious Controversies of the Fifth Century A.D., Ohio State Univ. Press: Columbus, 1979.

Grueber, H.A., Coins of the Roman Republic in the British Museum: vol 1, London, 1910.

Jungfleisch, M., & Schwartz, J., "Jetons de Faience et Moules a Monnaies Ptolemaiques", *Annales du* Service *des Antiques de l'Egypte*, 53, 1955, pp.209-213.

KRAUT, B. "Seven Heidelberg Papyri concerning the office of Exegetes", *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, 55, 1984, pp.167–190.

Lane-Poole, S., "Arabic Glass Coins", *Numismatic Chronical*, 12, 1872, pp.199-211.

Lang, M.& Crosby, M., The Athenian Agora, vol. X: Weights, Measures and Tokens, Princeton, The American School of Classical Studies at Athens, 1964.

Launey, M., Recherches sur les Armees Hellenistiques, 2 vols, Paris, 1949-50.

Littman, M.L.& Littman, R.J., "Galen and the Antonine Plague", *American Journal* of *Philology*, vol.94, no.3, 1973, pp.243-255.

Lucas, A. & Harris, J., Ancient Egyptian Materials and Industries, Dover publications, Mineola, New York.

Madkour, F. &Khallaf, M., "Degradation Processes of Egyptian Faience Tiles in the Step Pyramid at Saqqara", *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 68, 2012, pp. 63–76. Available online at www.sciencedirect.com

Mattingly, H.B., et al., The Roman Imperial Coinage, vol iv, From Pertinax to Uranius Antoninus, London, 1986.

Milliken, W.M., “Italian Majolica”, *The Bulletin of the Cleveland Museum of Art,* vol. 31, no. 1 Jan. 1944, pp. 7-11, 13-15.

Milne, J.G., Alexandrian Coins Acquired by the Ashmolean Museum, Oxford, 1933.

————————, “The leaden token-coinage of Egypt under the Romans”, *Numismatic Chronichle,* 8, 1908, pp. 287-310.

Minnen, P.V., “P.Oxy. LXVI 4527 and the Antonine Plague in the Fayyum”, *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*, 135, 2001, pp.175-77.

Nicholson, P., &Peltenburg, E., Egyptian Faience, in: Ancient Egyptian Materials and Technology, Nicholson, P., & Shaw, I., (eds.), Cambridge Univ. press, 2000.

Okkelberg, E., Exploring Ancient Egyptian Faience with Nano technology: Compositional Mappings, Microstructure Analysis, and Modern Applications, Pennsylvania State University,2011.https://honors.libraries.psu.edu/files/final_submissions/329

Peck, W., The Material World of Ancient Egypt, Cambridge Univ. press, 2013.

Rogers, E.T, "Glass as a Material for Standard Coin Weights", *Numismatic Chronichle*, 13, 1873, pp.60-88.

Rostovtzeff, M., Tesserarum urbis Romae et suburbi plumbearum sylloge. St. Pétersbourg, Commissionnaires de l'Académie impériale des sciences, 1905.

Samuel, A., "The Gracchi and the Era of Grain Reform in *Ancient Rome*," *Tenor of Our Times*: vol.6, 2017, pp.1-14.

https://scholarworks.harding.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1034&context=tenor

Sharp, M., "The Village of Theadelphia in the Fayyum: Land and Population in the Second Century", in: *Agriculture in Egypt from pharaonic to Modern times*, Bowman A.K & Rogan, E.(eds.), Proceedings of the British Academy, Vol. 96, 1999, pp.159-192.

Sheedy, K.A., “The Emergency Coinage of Timotheus (364-362 B.C.)”, *The American Numismatic* Society, 2015.

Spaer, M., Ancient Glass in the Israel Museum: Beads and Other Small Objects, The Israel Museum, Jerusalem, 1991.

Sparavigna, A.C., "Faience: The Ceramic Technology of Ancient Egypt", *Archaeogate*,12 February 2012 porto.polito.it/2489310/2/Faience_acs.pdf

Svoronos, J. Ta Nomismata tou Kratous ton Ptolemaion. Athens, 1904-08.

Thompson, W.E., "The Golden Nikai and the Coinage", *Numismatic Chronichle*, Seventh Series, vol. 10, 1970, pp. 1-6.

Vandorpe, K., The Bilingual Family Archive of Dryton, His Wife Apollonia and Their Daughter Senmouthis, Collectanea Hellenistica 4, Brussels 2002.

Vandorpe,K., & Waebens, S., "Reconstructing Pathyris' Archives. A Multicultural Community in Hellenistic Egypt" *Collectanea Hellenistica*, 3, Brussels 2009, pp. 102-113.

Virlouvet, C., "Plombs romains monétiformes et tessères frumentaires. A propos d'une confusion", *Revue Numismatique*, 6e série - Tome 30, année 1988, pp.120-148.

Wang, F., Geo-Architecture and Landscape in China's Geographic and Historic Context, Peking Univ. China, 2016.

Whitehouse, D., Roman Glass in the Corning Museum of Glass, vol. 3, Corning Museum of Glass, New York, 2003.

Yamahana, K., "Synchrotron Radiation Analysis on Ancient Egyptian Vitreous Materials", *Proceedings of the 25th Linear Accelerator Meeting in Japan*, July 12-14, 2000, Himeji, Japan, ResearchGate: www.pasj.jp/web_publish/lam25/PDF/13C-01.pdf

ثالثًا: القواميس والموسوعات

Liddell, H.G., Scott, R., & Jones, R., A Greek and English Lexicon, LSJ at Perseus: Word Study Tool, http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?la=greek

Sacks, D., Encyclopedia of the Ancient Greek World, Murray,O.,(ed.), Facts on File, New York, United States, (1995).

لوحة رقم (١)*



بقايا تصوير نصفى لإلهة النصر نيكى المجنحة متجهة برأسها صوب اليمين



بقايا صورة رأس لهيراكليس، ملتحيًا وله شارب، وقد اتجه برأسه صوب اليمين.

قطعة رقم (١)

القطر التقريبى: ٢٠ مم

المادة: زجاج نصف شفاف

اللون: أخضر داكن به شريط أصفر طولى بمنتصف تصوير هيراكيس



بقايا تصوير لإلهة النصر نيكى المجنحة متجهة برأسها صوب اليمين



بقايا تصوير لهيراكليس، ملتحيًا وله شارب، وقد اتجه برأسه صوب اليمين

قطعة رقم (٢)

القطر التقريبى: ٢٠ مم

المادة: زجاج شفاف

اللون: أخضر فاتح مع وجود شريط أصفر اللون على وجهى القطعة

---

*هذه المجموعة الزجاجية محفوظة تحت رقم سجل خاص ٢٧٤٦ بالقسم السادس بالمتحف المصرى بالقاهرة، وهى من تصوير الباحثة. وتجدر الإشارة إلى أنه تم تكبير حجم كل صورة بمقدار يقارب ضعف الحجم الأصلى.

لوحة رقم (٢)



إلهة النصر نيكى المجنحة متجهة برأسها صوب اليمين



تصويرمطموس بالكامل لهيراكليس (؟؟؟)

قطعة رقم (٣)

القطر التقريبى: ١٨ مم

المادة: زجاج نصف شفاف

اللون: أخضر داكن



تصوير مطموس غير واضح ربما يكون لأمفورا ؟؟؟.



هيراكليس، ملتحيًا وله شارب، وقد اتجه رأسه صوب اليمين.

قطعة رقم (٤)

القطر التقريبى: ١٧ مم

المادة: زجاج شفاف

اللون: أخضر فاتح

لوحة رقم (٣)



تصويرمطموس بالكامل لنيكى (؟؟)



بقايا تصويرمطموس بالكامل لهيراكليس (؟؟)

قطعة رقم (٥)

القطر اللتقريبى: ١٦ مم

المادة: زجاج نصف شفاف

اللون: أخضر داكن



بقايا تصويرغير واضح ربما لنيكى



بقايا تصويرغير واضح تمامًا ربما لهيراكيس

قطعة رقم (٦)

القطر التقريبى: ١٦ مم

المادة: زجاج شفاف

اللون: أخضر فاتح

لوحة رقم (٤)





قطعة رقم (٧)

المادة: زجاج نصف شفاف

اللون: أخضر داكن

القطعة مكسورة إلى نصفين وبها بقايا شريط أصفر اللون

الأشكـــال



شكل رقم (١)

قطعة من الخزف المزجج (تقليد للنقود البطلمية)

الظهر — **الوجه**

نسر الإله زيوس — **رأس للاسكندر الأكبر**

المصدر: شمال معبد الكرنك

Blanchet, A., *RN*, 1891, p.233.





شكل رقم (٢)

الظهر

نسر الإله زيوس

الوجه

رأس للاسكندر الأكبر

قطعة من الخزف المزجج (تقليد للنقود البطلمية)

المصدر: تل الكوم الأحمر

El-Khachab, "Ptolemaic and Roman baths", *ASAE*, 1949, p.88, pl XII.



شكل رقم (٣)

الإله نيلوس على تترادراخمة سكندرية

Emmett, K., Alexandrian coins, no. 387.

https://www.beastcoins.com/Collections/KeithEmmettEgypt/C0337.jpg



شكل رقم (٤)

الإله نيلوس على قطعة زجاج

British museum

goo.gl/pviYTq



شكل رقم (٥)

الإلهة إيزيس على قطعة نقود سكندرية (٢ أوبولوس)

Dattari 380

http://www.wildwinds.com/coins/ric/vespasian/RPC_2409.jpg



شكل رقم (٦)

الإله نيلوس على قطعة زجاج

British museum

goo.gl/pviYTq



شكل رقم (٧)

طائر الأيبيس على قطعة نقود سكندرية (٢ أوبولوس)

Emmett, K., Alexandrian coins, no. 1192.

https://www.beastcoins.com/Roman Provincial/Egypt-Alexandria/Egypt-Alexandria.htm



شكل رقم (٨)

طائر الأيبيس على قطعة زجاج

Whitehouse, D., Roman Glass in the Corning Museum of Glass, no. 923.



لوحة رقم (١) - قطعة رقم (١)



شكل رقم (٩)

تفريغ لتصوير هيراكليس على الزجاج

قارن مع لوحة رقم (١) قطعة رقم (١)،

وشكل رقم (١٠)

Spaer, M., Ancient Glass in the Israel Museum, no.556



شكل رقم (١٠)

صورة رأس لهيراكليس على قطعة نقود سكندرية (دراخمة)

cf. Milne, J.G., Alexandrian coins , Pl. II. no.1677

http://akropoliscoins.com/AntPiusUnknown.jpg



شكل رقم (١١)
تفريغ لتصوير نيكى على الزجاج
قارن مع لوحة رقم (٢) قطعة رقم (٣)
وشكل رقم (١٢)
Spaer, M., Ancient Glass in the Israel Museum, no.556



لوحة رقم (٢) - قطعة رقم (٣)



شكل رقم (١٢)
صورة نصفية لنيكى على قطعة نقود سكندرية (دراخمة)
Dattari, no. 2691
http://www.wildwinds.com/coins/greece/egypt/alexandria/t.ht



شكل رقم (١٣)

بطاقات المحلفين في المحاكم اليونانية

http://www.agathe.gr/democracy/the_verdict.html



شكل رقم (١٤)

بطاقة من الرصاص لدخول المسرح على أحد وجهيها قناع مسرحى

Ficoroni, F., I piombi antichi, Rome, XXXI-6

http://www.wildwinds.com/coins/ric/tesserae/Ruggiero_1453.jpg



شكل رقم (١٥)

قطع من الزجاج الملون المستخدم في الألعاب الذهنية

تم العثور عليها عند حمامات الجنود الرومان بمدينة كارليون Caerleon البريطانية

http://bathsbloggers.blogspot.com.eg/2013/02/nicola-002board-games.html



شكل رقم (١٦)

تصوير لبطاقة الغلال على قطعة نقود (سيسترتيوس) من العصر الجمهورى

Grueber, H.A., Coins of the Roman Republic in the British Museum: vol 1, no. 4017. goo.gl/v5S16K



شكل رقم (١٧)

تصوير لبطاقة الغلال في يد إلاهة الكرم ليبراليتاس على قطعة نقود (أوريوس) من العصر الإمبراطورى

Mattingly, H.B, et al., The Roman Imperial Coinage, vol iv, no.279.

https://www.coinarchives.com/a/results.php?search=liberalitas

The Glass Coins in Egypt through Roman Age between Hypothesis of Emission and Reclassification

"A Study of an Unpublished Collection from the Egyptian Museum in Cairo"

Dr. Naglaa Mahmoud Ezzat•

Abstract

This study aims at publishing seven coin-like pieces that resemble coins of Roman Egypt (Alexandrian coins) in outer shape and artistic types. These glass pieces are preserved in the Egyptian museum in Cairo under the special register number 2746. The sixth section has classified them as "glass coins" from El- Fayoum. It is worth mentioning that, these pieces are scarcely published through coin catalogues or artistic catalogues specialized in studying and publishing glass. That explains why the researchers have not yet decided how they could be classified and what they had been used for since the sources and modern studies are very rare. Hence, the classification mentioned in the second register book of the Egyptian museum cannot be accepted without further research which will prove weather this classification is accurate or further suggestion is required.

Keywords:

glass tesserae (tokens) -faience- Ptolemaic coins- Alexandrian coins- Roman coins -grain dole - Greek papyri.

• **Assistant Professor, Ancient European Department, faculty of Arts, Ain Shams University**nagfollis@yahoo.com